محاضرة 12: إشكالية تدريس المصطلح اللساني

1- إشكالية تدريس المصطلح اللساني:

إن المصطلح اللساني جزء من العلوم اللسانية ككل، وهو مفتاحها، وهو لا يدرس بمفرده معزولا عن العلم الذي جسده وأخرجه للنور ووضع مبادئ وشروط إنتاجه، وإشكالية تدريسه لن تخرج عن إشكالياته المعرفية والمنهجية التي سبق وأن تطرقنا لها في محاضرات سابقة، خاصة في الدراسات العربية التي تشهد فوضى مصطلحات، تجاوزت الجانب اللفظي في اختيار المفردات الى الجانب المنهجي في اختيار طرق ووسائل وضع المصطلح، ما يتماشى واللغة العربية وما ينافيها ويجافي قواعد بنائها، وبالتالي فتدريس المصطلح لابد ان يمر عبر تدريس المصطلحية وهذا ما بادرت اليه كبريات الجامعات الغربية.

2-تدريس المصطلحية في الجامعات الغربية:

مع تزايد الأبحاث العلمية في ميدان المصطلحية، حظي العلم باهتمام أكبر لدى الباحثين، فبادرت الجامعات الكبرى إلى تدريس طلابها النظرية العامة لعلم المصطلح، ولم يقتصر ذلك على طلاب التخصص اللساني وحسب، بل امتدّ ليشمل كافة التخصصات، حتى العلمية والتقنية. وأول الجامعات التي أسست كرسي أستاذية لعلم المصطلح جامعة لافال(laval) في كيبك بكندا.

3-تدريس المصطلحية في الجامعات العربية:

حذت الجامعات العربية حذو نظيراتها الغربية، وبدأت بالاهتمام بتدريس علم المصطلح، فقد توجّه طلبة الدكتوراه في بحوثهم إلى قضايا المصطلحية، واختاروها موضوعات لأطروحاتهم في الآونة الأخيرة.

ومن أوائل الجامعات في هذا المجال جامعة محمد بن عبد الله في فاس بالمغرب، حيث أُنشئ مركز للدراسات المصطلحية عام 1993 تحت إدارة الشاهد بوشيخي، ثم توسعت العملية إلى جلّ الجامعات العربية.

4- التدريب في حقل المصطلحية:

يرى علي القاسمي أن البحث في المصطلحية وتطويرها لا يجب أن يقتصر على تدريسها كمادة في الجامعات، فالحاجة إلى ضبط المصطلحات وتوليدها تستدعي تنظيم برامج تدريبية قصيرة لتطوير مهارات المشتغلين بهذا العلم، وذلك بإشراف خبراء مطّلعين على مستجدات البحث في اللسانيات التطبيقية والمصطلحية والمعجمية وسائر العلوم، خاصة وأن هذا كان من توصيات المؤتمر الأول للغات المتخصصة الذي عُقد بالتعاون مع منظمة اليونسكو في فيينا سنة 1977، والقاضي بنشر النظرية العامة لعلم المصطلح، وتشجيع التدريب عليه، وتصميم برنامج رسمي استُعمل في تدريس المادة.

وقد نُظّمت بالفعل دورات تدريبية في المجال في عدة عواصم عالمية، ككوبنهاغن وفنزويلا وكندا وإنجلترا. كما ألّف رواد هذا العلم عدة مراجع تُستخدم في تدريس المادة والتدريب عليه.

وخلاصة القول، إن ميدان المصطلحية يضم أصنافًا ثلاثة من الدرس، كل قسم له خصوصيته ومجاله ووظائفه، وهي:

–علم المصطلح :الذي يُعنى بدراسة المفاهيم والعلاقات الوجودية والمنطقية بينها، والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها.

–صناعة المصطلح :التي تدور حول نشر المعاجم المتخصصة، الورقية منها والإلكترونية.

–البحث المصطلحي :الذي يتناول تاريخ علم المصطلح، والمدارس المصطلحية، وتوثيق المصطلحات، والمؤسسات المصطلحية، والمصطلحيين، والتدريب في المصطلحية، وما إلى ذلك.

ويمكن وضع هذه المعلومات في الخطاطة التالية.

